من ناظور الزنزانة ، يطل السجان ويصرخ :

ـ انت واقف يا ابن الكلب · اقعد ·

تقعـــد ·

ـ انت قاعد يا ابن الكلب · قف ·

تقـــف ·

ـ انت نايم يا ابن الكلب · اصح ·

وتصحـــو ·

ـ انت صاحي يا ابن الكلب · نم

تنـــام ·

هكذا تقف وتقعد ، وتقعد وتقف ، تغمض عينيك وتصحو ، وتغمض عينيك حتى الخامسة صباحا · حينما يفتح السجان باب الزنزانة قليلا ، فتمد يدك وتتنـــاول « القروانة » ، وفوقها رغيف ، ويغلق باب الزنزانة ·

تلتهم الرغيف وحبات الفول المسوس ، وتحس بالعطش ··· ولكن كوب المـاء يأتي بعد ساعتين ، وثلاث ساعات او لا يأتي على حسب مزاج السجان ·

رائحة البول تملأ الزنزانة · تريد ان تفعل شيئا ، فتبدأ في استكشاف جدران الزنزانة وبابها الحديد · هذه هي جزيرة الفلسطيني : اربع شجرات من الطوب الاصفر المدهونة بالشيد الابيض ، والسماء هي باب الحديد ·

بعض الاسماء فوق الجدران ، بعض صور الطيور والمراكب وتواريخ الدخول الى السجن الحربي ، تفتش في الحيطان الاربعة فوق تاريخ خروج واحد ، فـلا تجـــد ·

انك في السجن الحربي ·

في اليوم السابع ، سمحوا لنا باخراج جردل البول · كان قد امتلأ ، ولم نعد نستطيع النوم من التعذيب المتواصل ومن رائحة البول ·

عرفنا فيما بعد ، ان اخراج جردل البول ، وتقديم الماء لنا ، ثلاثة اكواب كـل يوم ، كان بفضل فلسطينيين من قطاع غزة : الحاج محمد ابو دقة ـ كان تاجـر حشيش وتاب · وارغمه بعض ضباط المباحث والمخابرات على العودة الى مهنتـه القديمة ، وحينما رفض ـ اعتقلوه · والثاني كان : محمود ابو حصيرة ـ رئيس ميناء غزة ـ اكتشف تلاعب المباحث وبعض ضباط الادارة وبعض التجار بأوراق